كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن المجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية تعتز بالظهور أمام قرائها الكرام بعدد حافل بالمقالات العلمية التي تتضمن من أحدث القضايا التي تشغل العالم جميعًا، وهي تتمحور حول قضية الذكاء الاصطناعي الذي صار محل اهتمام الجميع وأصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية حيث ينظر إليه البعض بنظرة إيجابية من خلال ما يتيح من الإمكانيات الهائلة في الاتصالات والوصول إلى المعلومات بسرعة فائقة ولا سيما فيما يقدمه في مجال الصحة من تشخيص الأمراض وتداويها. بينما ينظر إليه البعض الآخر بنظرة متحفِّظة أو متخوفة لاحتمال استخدامه في مجالات يعود بالضرر إلى البشرية أو خروجه عن سيطرة مَن صنعه وصمَّمه أو يحل محل البشر في معظم المجالات، ومما يقوي هذه النظرة ما نسمعه من بعض المسؤولين الكبار على مستوى العالم من وجوب وضع بعض القيود على الدراسات الجارية في هذا المجال وأن يتم جميع الأعمال الجارية تحت رقابة الدول.

ومهما يكن من الأمر فإنه لا يشك أحد بأن الذكاء الاصطناعي بدأ يؤثر على جميع نواحي حياتنا، ولا يخرج عن هذا الحكم حياتنا الدينية بمجالاتها الثلاثة: العقائدية والتشريعية والأخلاقية فضلًا عن عاداتنا وتقاليدنا. ويجب أن نعترف هنا أن الأعمال العلمية المتعلقة بالجانب الديني للذكاء الاصطناعي ليست على المستوى المطلوب مع ضرورة وجودها. وهذه الحاجة جعلتنا نخص هذا العدد من مجلتنا في هذا الموضوع الهام للغاية. ونتبادر بالقول: إن المقالات التي يحتويها هذا العدد تناول كل منها جانبًا من جوانب الذكاء الاصطناعي حيث يكمل بعضه بعضًا ويجعلنا نتصور هذه القضية كما يليق. وأود أن أشير في العبارات التالية إلى لب البحوث التي نحن على يقين بأن القارئ سيستمتع بمطالعتها.

المقال الأول: "التحوّل الرقميّ: حياة اصطناعيّة منظّمة وتصوّر للمستقبل" للدكتور فيصل قَرَنِي أَلْطُونْ. قام فيه الباحث بالتحليل العام لأشكال الحياة التي عاشتها البشرية في الفترات التاريخية ومفهوم الحياة الاصطناعية اليوم، وحاول أن يكشف الخلفية الفلسفية لمراحل التطور التاريخي للذكاء الاصطناعي.

المقال الثاني: "مِن الإنسان الذي يطور التكنولوجيا إلى الإنسان الذي تطوره التكنولوجيا -التدخل الجيني في التنمية البشرية من منظور فقهي وأخلاقي-" للأستاذة الدكتورة أُلْفَتْ غُورْغُولُو. وكما يفهم من عنوان المقال أن الباحثة تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي من الجانب الفقهي، وذكرت ما قامت به البشرية منذ القدم من الاكتشافات المبهرة حتى وصلت إلى إمكانية تطوير الإنسان جسديًّا وعقليًّا من خلال تقنية الجينات المتقدمة، لكنها مع هذا التطور الهائل جاوزت الأهداف المعصومة وبدأت تبحث عن الخلود على الأرض. وركزت الباحثة في مقالها على استخدام تقنية التحرير الجيني من أجل التنمية وتقييمها من منظور فقهي مع التطرق إلى المناقشات الأخلاقية حول القضية.

المقال الثالث: "الدِّين عبر مواقع التواصل الاجتماعي في عصر ما بعد الحداثة" للباحثَين: الدكتور عبد العزيز يَنِي يُولْ والأستاذة المشاركة هاندان قَرَه قايا. تناول فيه الباحثان طرق ممارسة الدين في وسائل التواصل الاجتماعي في فترة ما بعد الحداثة، وقصَدا إلى دارسة الممارسات الدينية التي أعيدت بناؤها في تلك المواقع من خلال النظرة إلى الدين في فترة الحداثة وما بعد الحداثة.

المقال الرابع: "نقد دعوى 'الخلود' لتيار 'ما بعد الإنسانية' في إطار مفهوم الوجود في علم الكلام" للأستاذ المشارك سَيِد خَان جَان. والمقال كما يفهم من العنوان تناول موضوع دعوى الخلود والبقاء على الأرض من زاوية علم الكلام. تطرق الباحث فيه لما شهدت البشرية من تحولات رقمية في القرن العشرين مع تطورات هائلة في مجالي العلم والتكنلوجيا وانعكاساتها على شكل تغيير جاد في الإنسان التي ظهرت في علاقته مع نفسه وخالقه. وذكر أن مذهب ما بعد الإنسانية هو التيار الأكثر تحديًّا من حيث الأهداف التي حددتها للإنسان والعالم. وتناول فيه موضوع تحدي الموت والزعم بقدرة الإنسان بلوغ الخلود الجسدي والعقلي، ونقد هذه الدعوى في إطار علم الكلام وفهمِه للوجود.

المقال الخامس: "الذكاء الاصطناعي والمجتمع ومستقبل الدين" للدكتور حسن قَفَلِي. تناول الباحث فيه الخلفية الدينية والتاريخية لتطور الذكاء الاصطناعي مع التعرّض إلى التطورات التكنولوجية التي شكلت أساس الذكاء الاصطناعي والآراء الفلسفية حول الحياة الاجتماعية مع إشارته إلى سؤال

خطير يجب أن يجاب عليه وهو: هل الذكاء الاصطناعي صديق للإنسان أم عدو؟ ثم ذكر الاسهامات التي يمكن أن يقدمها الدين باعتباره جزءًا لا يتجزأ من الحياة المجتمعية في هذه التقييمات.

وأما المقال السادس وهو الأخير: "المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي" للدكتورة نَازَانْ يَشِيلْ قَايَا. تناولت الباحثة فيه بيان المشكلات الموضوعية المتعلقة بالأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وسلَّطت الضوء على مجالات مسؤولية الذكاء الاصطناعي والمخاوف والمشكلات الأخلاقية ذات الصلة به مع التنبيه إلى أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على إعادة تعريف المفاهيم الأخلاقية للإنسان، وختمت بالنداء إلى صانعي السياسات وواضعي القوانين إلى إسباغ القِيم والمبادئ الأخلاقية على الذكاء الاصطناعي من منظور فلسفي.

وكما يرى القارئ أن هذا العدد من مجلتنا يحتوي على مواد تجلب انتباه الجميع وتلفت أنظار من يريد أن يعلم مسيرات الذكاء الاصطناعي وموقف الدين عنها، ونرجو أنه سيجد فيها بغيته ويسد حاجته العلمية فيها مع اعترافنا بأن مجال الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى جهود علمية كثيفة ولا سيما في البحث عن سُبل توجيهه إلى مسار صحيح.

وختامًا أود أن أتقدم بالشكر الجزيل للباحثين ولمن قام بترجمة النصوص التركية إلى العربية، ولكل من له مساهمة في خروج المجلة أمام القراء حافلةً بالعلم، سائلًا المولى أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه.